كما اما الواقعة في اول هذا الكتاب وتركيبته وهي على وجهين لان
الاصل فيها ان ما وان للشرط وما زائدة للتاكيد فادغم
النون في الميم لقرب مخرجهما فصحا اما بكسر الهمزة ثم فتحت
لدفع الالتباس باما العاطفة فصار اما بفتحها او لان
كنت منطلقا انطلقت حذفت اللام الجارة من لان لا
نها تحذف كثيرا من ان المصدرية وان المشددة للتخفيف
كقوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى اى لان جاءه الا
عمى وكقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا اى لان المساجد
لله فلا تدعوا على ان اللام متعلقة بلا تدعوا فاضمر كان من ان
كنت للاختصار فزيدة ما عوضا عنه فادغمت النون في
الميم وانتقل الضمير المتصل في كنت الى المنفصل فصار اما انت
منطلقا انطلقت فاذا عرفت هذا فاعلم ان اما الاولى متضمنة
لمعنى الشرط واما الثانية للشرط اتفاقا واما الثالثة ليست
للشرط ولا متضمنة له على الاصح وان ذهب الى التضمن بعض
من الكوفيين وفي الاول اختلاف بين الزمخشري وابن
الحاجب وذهب ابن الحاجب الى انها للشرط كان ولو
ذهب الزمخشري الى انها متضمنة له واكثر النحاة مائل الى
هذا المذهب هكذا قيل ولكن يمكن ان يكون النزع بينهما

لفظا

١٥٢

لفظيا لا حقيقيا لانه يجوز ان يكون مراد ابن الحاجب باما
اما الثانية التي اصلها ان ما ومراد الزمخشري باما اما الاولى
المفردة المتضمنة لمعنى الشرط لا الثانية فهي لا نزاع بينهما في
اللفظ فليتامل ولا مزيد عليه واستعمال اما المفردة على وجهين
اما للتفصيل ما اجمله المتكلم نحو الناس اما فاوحد واما فاقلي واما من اوده
فالعالم واما من اقليه فالجاهل او نحو جاءني القوم اما زيد
فاكرمته واما بكر فاهنته واما بشر فاعرضت عنه وهذا
التفصيل على الطريق الاستيناف وهو ما وقع جوابا للسؤال
مقدر يعني لما قال المتكلم جاءني القوم فكان قائلا قال ما فعلت بهم فقال
المتكلم مجيبا عنه اما زيد فاكرمته واما بكر فاهنته واما بشر
فاعرضته او يستعمل في اوائل الكلام المنقطع عما قبله ومنه ما
ياتي في اوائل الكتب فلما انهم اما هذه مقام مهما يكن من شيء
تضمنت معنى الابتداء والشرط للذين في مهما يكن فبالنظر
الى الاول يقتضي ان تدخل على الاسم وبالنظر الى الثاني يقتضي
ان تدخل على الفعل فالاتيان بكل المقتضيين مشكل لان اجتماع الا
سم والفعل في دفعة واحدة متعذر فيليها الاسم دائما ويلزم
الفاء في جوابها اكثر با قضاء بحق ما كان وابقاء له بقدر
الامكان وما وقع من نحو قوله تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين
الاية وقولهم اما الذهب فعل ماض فمؤول باما المتوفي ان كان في

في الحقيقة بل صح

لان

Copyright © King Saud University